

خطبة الجمعة | الله وحده المستحق للعبادة | الشيخ د. عبد المحسن القاسم

عبدالمحسن القاسم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده - 00:00:00

وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الاصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما فاتقوا الله عباد الله حق التقى. وراقبوه في السر والنجوى. ايها المسلمين خلق الله تعالى الخلق لعبادته وحده. وامرهم بتوحيده ونهائهم عن الاشراك به - 00:00:20
وقرر هذا الامر وبرهن عليه وضرب له الامثال لتقرير المعاني للافهم. وعامة قرآنی في تقرير هذا الاصل العظيم الذي هو اصل الاصول. واول الدين واخره وباطنه وظاهره وقد بين سبحانه في كتابه كمال صفاتة لتصرف العبادة له وحده. اذ العبادة - 00:00:50
لا يستحقها الا من كان متصفها بصفات الكمال. قال شيخ الاسلام رحمه الله وصفات كما لترجع الى ثلاثة. العلم والقدرة والغنى. واول الرسول نوح عليه السلام فهذه الثلاثة عن نفسه فقال ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب - 00:01:20
ولا اقول اني ملك. وامر الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ان يبرا من دعوى هذه في الثلاثة بقوله قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم - 00:01:50

اني ملك. واما الله سبحانه فعلمه محيط بكل شيء. ومفاتيح الغيب لا يعلم الا هو. ويعلم ما في الصدور. والمخلوق لا يعلم ما سيكون في الغد ولا يعلم ما ولا يعلم عدد شعرات رأسه. واما قدرته سبحانه فخلق كل شيء - 00:02:10
وحده دون كل الة ومعبد. والخلق متفقون على ذلك. ولئن سألتهم من خلق السماء والارض ليقولن الله. قال ابن القيم رحمه الله دل القرآن والسنة والفطرة ادلة العقول انه سبحانه خالق كل شيء. اذا اراد سبحانه شيئا يقول له - 00:02:40
كن فيكون على وفق ما اراد كطرف العين. وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ومن كمال قدرته تدبر الامور. فيبيه سبحانه وحده النفع والضر. وهو الذي يهدي من يشاء من عباده ويطعهم ويسيقهم. ويشفيفهم ويحييهم. قال ابراهيم عليه السلام - 00:03:10
الذي خلقني فهو يهدين. والذي هو يطعنوني ويسيقين. اذا مرضت فهو يشفين الذي يميتنى ثم يحيين. وله الملك الكامل والتصرف المطلق في السموات والارض خير شريك ولا نديم. يفعل فيها ما يشاء. ول تمام قدرته سجد له من في السموات - 00:03:40
ومن في الارض طوعا وكرها واما غناه سبحانه فهو الغني بذاته عن سواه عرش فما دونه مفتقر اليه. وملكه لا يزيد بطاعة الطائعين.
ولا ينقص بمعصية العاصين في الحديث القدسي يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنككم كانوا - 00:04:10
ولا اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنككم كانوا على افجر قلب
رجل واحد ما نقص ذلك من - 00:04:40

ملكي شيئا. رواه مسلم وبيده سبحانه ارزاق العباد. ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق. قال النبي صلى الله عليه وسلم يد الله ملأى لا تغrieve اي لا - 00:05:00

ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار. اي كثيرة الصب بالعطاء. ارأيت ما انفق منذ خلق السماء والارض فانه لم يغض اي لم ينقص ما في يده. متفق عليه. وكما بين ان الله من دونه لا تستحق العبادة. اذ ليس فيها من - 00:05:25
وصافي الربوبية شيء. فهي لا تخلق ولا تغير شيئا مما اراده الله. قال ابراهيم عليه السلام للنمرود الذي ادعى الربوبية فان الله يأتي

بالشمس من المشرق فات بها من المغرب - 00:05:55

فبهت الذي كفر. ولا تملك شيئا. قال تعالى لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا تتكلم ولا تهدي احدا لاي امر. واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار. الم يرروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا. ولا - 00:06:15
تسمعوا ولا تستجيب. اموات غير احياء. ان تدعوهם لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجب لكم ولا تنفعوا ولا تكشفوا الضر ولا تقدروا على تحويله من موضع الى موضع او نقل - 00:06:45

من مخلوق لآخر. قال عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلها ولا تنتصروها غيرها ولا تنتصروها نفسها. قال سبحانه والذين تدعون من - 00:07:05

دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينتصرون. ولا تمنعوا احدا من العذاب او تنقذه مما اغنت عنهم المتهם التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربه وما زادوهم غير تطبيب. اي غير خسار وهلاك. ولو اجتمعت جميع الالهة - 00:07:25
التي تعبد من دون الله على خلق ذباب واحد لم يقدروا. بل لو سلبهم الذباب شيئا من من حقير المطاعم لما استطاعوا انقاد ذلك منه. قال سبحانه ضعف الطالب اي طالب الذباب - 00:07:55

وهو المعبود من دون الله والمطلوب وهو الذباب. قال ابن القيم رحمة الله وهذا المثل من ابلغ ما انزله الله سبحانه في بطن الشرك.
والالله من دون الله لا تملك تفريجكم - 00:08:15

بالناس وقضاء حوائجهم واللجوء اليها كمن يلتجأ الى اضعف بيت وهو بيت العنكبotta لذا قال ابراهيم عليه السلام اف لكم ولما
تعبدون من دون الله افلاؤ تعلقون ومن جعل الاموات او الاولياء والصالحين واسطة بينه وبين الله في الدعاء. فقد اضاع - 00:08:35
ما معنى العبودية ومقتضيات الربوبية؟ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. ولم يحصل
له الا ضد مقصوده. واتخذ من دون الله الة ليكونوا لهم عزرا. كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون - 00:09:05

ضدا وقعد نادما على فعله مذموما مدحورا على شركه مخدولا لا ناصر له ولا فولي قال سبحانه لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد
مذموما مخدولا. قالشيخ اسلامي رحمة الله ما رجى احد مخلوقا او توكل عليه الا خاب ظنه فيه - 00:09:35
كم من سقط من السماء فتخطفه الطير فتقطعه. او تهوي به الريح في مكان بعيد مهلك قال تعالى ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء
فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق. واذا حضر المشركيين الاجل وسألته وسائلهم - 00:10:05

الملايكه اينما تعبدون من دون الله قالوا ضلوا عنا اي ذهبوا عنا فلا نرجوا نفعهم ولا اذا قامت القيمة يجمع الله الناس. فيقول من
كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان - 00:10:35

يعبد الطواغيت الطواغيت. متفق عليه. وتنقلب المودة بين العابد والمعبود من دون بسم الله الى عداوة واذا حشر الناس كانوا لهم
اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. وتترجر معبدات من عابديها. اذ ترأوا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا. ويتبرأ منهم - 00:11:05
هم الشيطان الذي امرهم بالشرك وزينه لهم. وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدكم فاخلفتكم. وما كان لي
عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني ولو ملأوا انفسكم. واذا وقفوا على النار اعادوا - 00:11:35

بدون ندامة ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين. وبعد ايها المسلمين فجناب
الالوهية متين لو ادعى ملك ولن يكون فجزاؤه جهنم. قال سبحانه ومن يقل منهم اني الله من دوني - 00:12:05

فذلك نجزيه جهنم. ومن اشرك ولو كاننبيا ولم يكن حبط عمله. قال جل شأنه ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكون من الخاسرين ورسل الله لم يأمرروا احدا بعبادتهم او عبادة غيرهم من دون الله. قال عز - 00:12:35
عز وجل ما كان ليشر ان يؤتنيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. ومن عبد غير الله او عبد وهو
راض او دعا الناس - 00:13:05

عبادة نفسه فقد توعده الله بجهنم. قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله في حصب جهنم انتم لها واردون. وعبادة غير الله مبنية
على الجهل. قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الة. قال انكم قوم تجهلون. ولا برهان لهم على - 00:13:25

مع الله غيره. قال سبحانه وما لهم به من علم. وإنما هو التقليد. قال هل يسمعونكم اذا تدعون او ينفعونكم او يضرؤن. قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون وليقينهم ببطلان عبادتهم اذا المتن بهم الخطوب لجأوا الى الله وحده - [00:13:55](#)

اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم مشركون والمؤمن يدعو رب في السراء والضراء. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ذلك بان الله هو الحق وإنما يدعون من دونه الباطل. وان الله هو العلي الكبير. بارك الله - [00:14:25](#)
لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني الله واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ثم لجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم - [00:14:55](#)

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له تعظيمها لشأنه. وشهاد ان نبينا محمد ابيه ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلیماً مزيداً. ايها المسلمين العبادة - [00:15:12](#)

حق خالص لله وحده. لا تصرف لمخلوق وان عظمت خلقته. قال تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم ايها تعبدون. ولا يملك احد النفع ودفع الضر ولو علت عند الله منزلته. قال الله لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:15:51](#)
قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا. والعاقل لا يدعو مخلوقاً مثله. قال عز ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم. فادعوه
فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين. والله وحده هو من يجيب الدعاء ويكشف البلاء ويحقق الاماني - [00:16:21](#)

له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء. ثم اعلموا ان الله امركم بالصلة والسلام على نبيه. فقال في محكم التنزيل ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين - [00:16:51](#)

امنوا صلوا عليه تسلیماً. اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد. وارضي اللهم عن خلفائه الراشدين عن خلفاء الراشدين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. ابي بكر وعمر وعثمان وعلي. وعن سائر الصحابة اجمعين - [00:17:11](#)

وعنا معهم بجودك وكرمك يا اكرم الاكرمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين ودمرا اعداء الدين واجعل اللهم هذا البلد امنا مطمئنا رخاء وسائل بلاد المسلمين. اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان - [00:17:31](#)

واجعل ديارهم ديار امن وامان واصرف عنهم الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اللهم وفق امامنا وولي عهده لما تحب وترضى وخذ بناصيتيهما للبر والتقوى. وانفع اللهم بهما الاسلام والمسلمين. اللهم انت - [00:17:51](#)

او لا الله الا انت الغني ونحن الفقراء. انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي - [00:18:11](#)

وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم ثم اشكروه على الائمه ونعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - [00:18:31](#)